

شرح سنن ابن ماجه

- 4319 - اشتكت النار الى ربها الخ قال القاضي اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هو على طاهره واشتكت على حقيقته وشدة الحر من وهجها و فيحها وجعل الله تعالى فيها ادراكا وتمييزا بحيث تكلمت بهذا ومذهب أهل السنة ان النار مخلوقة وقيل ليس هو على طاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب وتقديره ان شدة الحر يشبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حره والأول أظهر انتهى وقال النووي قلت الصواب الأول لأنه ظاهر الحديث ولا مانع من حمله على حقيقته فوجب الحكم بأنه على طاهره انتهى 1 قوله نفس في الشتاء الخ النفس بفتح فاء ما يخرج من الجوف ويخرج من الهواء واشكل وجود الزمهرير في النار ولا اشكال لأن المراد بالنار محلها وفيه طبقة زمهريرية فخر .
- 4321 - اغمسوه غمسة في الجنة أي في انهاره أو المراد به الدخول واما الغمس في النار فحقيقي فالثانية للمشكلة إنجاح 2 قوله .
- 4322 - ان الكافر ليعظم الخ قال القاضي يزداد في مقدار أعضاء الكفار زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المساسة للنار قال القرطبي هذا يكون للكفار فإنه قد جاء أحاديث يدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صورالرجال أقول الأطهر في الجمع ان يكونوا أمثال الذر في موقف يداسون فيه ثم يعظم اجسادهم ويدخلون النار ويكونون فيها كذلك مرقاة 3 قوله .
- 4323 - وان من أمتي من يعظم للنار يحتمل ان يكون المراد من الأمة امة الدعوة أو الذين ارتدوا بعد الإسلام أو الذين اختلطوا من أهل الشرك في زبهم وعاداتهم واعمالهم كجهلة أهل الهند وقد قص الشيخ المجدد هذا الفرقة بدخول النار ثم قال واما أهل الإيمان وان ارتكبوا كبائر فلا يدخلون النار وإنما يواخذون بأعمالهم السيئة في العرصات ثم ينجون من النار اما بالشفاعة واما بإتمام العذاب بالأعمال لكن ليس لهذه المسئلة عندي دليل صريح سوى كشفه وقد ورد الحديث من رواية الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم أربع مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخلها قال القراء المراءون بأعمالهم وروى مسلم عن أبي هريرة حديثا طويلا وذكر فيه الذي استشهد لإظهار الجلادة والجرأة ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن ليقال انه عالم قارئ ورجل انفق ليقال انه جواد فهؤلاء امروا بهم فسحبوا على وجوههم ثم القوا في النار ولكن يؤول من جانب الشيخ انه ورد في الريا انه الشرك الأصغر رواه احمد والبيهقي وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول

اﻥ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻧﺎ ﺍﻏﻨﻰ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﺎﺀ ﻋﻦ ﺍﻟﺸﺮﻙ ﻣﻦ ﻋﻤﻞ ﻋﻤﻼ ﺍﺷﺮﻙ ﻓﻴﻪ ﻣﻌﻰ ﻏﻴﺮﻯ ﺗﺮﻛﺘﻪ ﻭﺷﺮﻛﻪ ﻓﻴﻬﺬﺍ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻳﻜﻮﻥ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺮﺟﻞ ﻓﻴﻪ ﺷﺎﺋﺒﺔ ﻣﻦ ﺍﻟﺸﺮﻙ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻥ ﺍﻟﺸﺮﻙ ﻟﻈﻠﻢ ﻋﻈﻴﻢ ﻳﻨﺠﺎﺥ ﺍﻟﺤﺎﺟﺔ 4 ﻗﻮﻟﻪ .

4324 - ﻛﻬﻴﺌﺔ ﺍﻻﺧﺪﻭﺩ ﺍﻻﺧﺪﻭﺩ ﺍﻟﺤﻔﺮﺓ ﺍﻟﻤﺴﺘﻄﻴﻠﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﺄﺭﺽ ﻛﺎﻟﺨﺪﺓ ﺑﺎﻟﺰﻡ ﺍﻟﺠﺪﻭﻝ ﻳﻨﺠﺎﺥ 5 ﻗﻮﻟﻪ .

4325 - ﻭﻻ ﺗﻤﻮﺗﻦ ﺍﻟﺨ ﻳﻌﻨﻲ ﻣﻦ ﺍﺗﻘﻰ ﺍﻟﻪ ﺣﻖ ﺗﻘﺎﺗﻪ ﻭﻫﻮ ﻣﺎ ﻳﻄﻴﻘﻪ ﻭﻣﺎﺕ ﻣﺴﻠﻤﺎ ﺧﻠﺺ ﻣﻦ ﺍﻻﺋﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﻣﻦ ﺟﻤﻠﺘﻬﺎ ﺍﻟﺰﻗﻮﻡ ﻭﻫﻮ ﺷﺠﺮ ﻳﺨﺮﺝ ﻓﻲ ﺃﺻﻞ ﺍﻟﺠﻴﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺼﺤﺎﺥ ﺍﻟﺰﻗﻮﻡ ﺍﺳﻢ ﻃﻌﺎﻡ ﻟﻬﻢ ﻓﻴﻪ ﺗﻤﺮ ﻭﺯﻳﺪ ﻭﺍﻟﺰﻗﻢ ﺍﻛﻠﻪ ﻗﺎﻝ ﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻟﻤﺎ ﻧﺰﻝ ﺍﻥ ﺷﺠﺮﺓ ﺍﻟﺰﻗﻮﻡ ﻃﻌﺎﻡ ﺍﻻﺋﻴﻢ ﻗﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺟﻬﻞ ﺍﻟﺘﻤﺮ ﺑﺎﻟﺰﻳﺪ ﻧﺰﻗﻤﻪ ﻓﺎﻧﺰﻝ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻧﻬﺎ ﺷﺠﺮﺓ ﺍﻻﻳﺔ ﺳﻴﺪ 6 ﻗﻮﻟﻪ ﻣﺎ ﻻ ﻋﻴﻦ ﺭﺃﺕ ﺍﻟﺨ ﺃﻱ ﻟﻢ ﻳﺒﺴﺮ ﺫﺍﺗﻪ ﻋﻴﻦ ﻭﻻ ﺳﻤﻌﺖ ﻭﺻﻔﻪ ﺍﺫﻥ ﻭﻻ ﺧﻄﺮ ﻣﺎﻫﻴﺘﻪ ﻋﻠﻰ ﻗﻠﺐ ﻭﻳﺤﺘﻤﻞ ﺍﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺑﺎﻻﻭﻟﻰ ﺍﻟﺼﻮﺭ ﺍﻟﺤﺴﻨﺔ ﻭﺑﺎﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﺍﻻﺼﻮﺍﺕ ﺍﻟﻄﻴﺒﺔ ﻭﺑﺎﻟﺜﺎﻟﺜﺔ ﺍﻟﺨﻮﺍﻃﺮ ﺍﻟﻤﻔﺮﻃﺔ ﻟﻤﻌﺎﺕ 7 ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﻦ ﺑﻠﻪ ﻣﺎ ﻗﺪ ﺍﻃﻠﻌﻜﻢ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻗﺎﻝ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺠﻤﻊ ﺑﻠﻪ ﺑﻤﻔﺘﻮﺣﺔ ﻭﺳﻜﻮﻥ ﻻﻡ ﻭﻓﺘﺢ ﻫﺎﺀ ﺍﺳﻢ ﻓﻌﻞ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺩﻉ ﻭﺍﺗﺮﻙ ﻭﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﺩﻉ ﻣﺎ ﺍﻃﻠﻌﺘﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﻧﻌﻴﻢ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﻭﻋﺮﻓﺘﻤﻮﻫﺎ ﻣﻦ ﻟﺫﺍﺗﻬﺎ ﻓﺈﻧﻪ ﻳﺴﻴﺮ ﻓﻲ ﺟﻨﺐ ﻣﺎ ﺍﺩﺧﺮ ﻟﻬﻢ ﺃﻱ ﺍﻟﺬﻱ ﻟﻢ ﻳﻄﻠﻌﻜﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﻌﻴﻢ ﺃﻋﻈﻢ ﻭﻗﻴﻞ ﻫﻮ ﺍﺳﻢ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺳﻮﻱ ﺃﻱ ﺳﻮﻱ ﻣﺎ ﺫﻛﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻭﻗﻴﻞ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﻛﻴﻒ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺨﻄﺎﺑﻲ ﺍﺗﻔﻖ ﺍﻟﻨﺴﺦ ﻋﻠﻰ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﻣﻦ ﺑﻠﻪ ﻭﺍﻟﺼﻮﺍﺏ ﺇﺳﻘﺎﻁ ﻛﻠﻤﺔ ﻣﻦ ﺍﻧﺘﻬﻰ ﻣﻠﺨﺼﺎ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﻳﻘﺮﺃ ﻣﺎ ﻗﺮﺃﺕ ﺍﻋﻴﻦ ﺃﻱ ﺧﻼﻑ ﻗﺮﺃﺓ ﺍﻟﻌﺎﻣﺔ ﻓﺈﻥ ﻗﺮﺃﺗﻬﻢ ﻣﻦ ﻗﺮﺓ ﺍﻋﻴﻦ ﻳﻨﺠﺎﺥ 8 ﻗﻮﻟﻪ .

4330 - ﻣﻮﻭﻉ ﺳﻮﻁ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﺍﻟﺨ ﺧﺺ ﺍﻟﺴﻮﻁ ﻻﻥ ﻣﻦ ﺷﺄﻥ ﺍﻟﺮﺍﻛﺐ ﺇﺫﺍ ﺃﺭﺍﺩ ﺍﻟﻨﺰﻭﻝ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻨﺰﻝ ﺍﻥ ﻳﻨﻘﻰ ﺳﻮﻁ ﻗﺒﻞ ﺍﻥ ﻳﻨﺰﻝ ﻣﻌﻠﻤﺎ ﺑﺬﻟﻚ ﺍﻟﻤﻜﺎﻥ ﻟﺌﻻ ﻳﺴﺒﻘﻪ ﺍﻟﻴﻪ ﺃﺣﺪ ﻃﻴﺒﻲ 9 ﻗﻮﻟﻪ